جواهر المطالب لكلّ راغِب
في
التّعرّف عن بعض مناقب الإمام سيّدنا علي بن أبي طالب
له من الله في الجنّة أعلى المراتب

جمعه محبّ أهل البيت: سليم بن الطاهر رحموني

إمام خطيب ومدرِّس بمسجد التجانية بمدينة بسكرة

- الجزائر -

جـواهر المطـالب لكـلّ راغِب في التّعـرّف عن بعض مناقب الإمام سيّدنا علي بن أبي طالب له من الله في الجنّة أعلى المراتب

الحمد لله الكـريم المنّـان، المتفضِّـل على عبـاده بعظيم الآلاء والإحسـان. كمّـل هـذا الوجـود بالإنسـان. وفضّـل الأنبيـاء على جميـع الأمم بمـا اختصّـهم بـه من النبـوّة والحِكمة وبدائع الإحسان. وشرّفنا بسيّدنا ومولانـا محمـد صلى الله عليه وآله وسلّم. خـير الخَلـق. صـفوة عـدنان. وميّـز بين صـحابة نبيّنـا بفضـائل جَمّـة. ثبتت بالـدليل والبرهان.

فسبحانه من إلـه جعـل قَـدْر سـيّدنا ومولانـا علي بن أبي طـالب كـرّم اللـه وجهـه ورضـي عنـه في الـدارَيْن عَلِيًّا. وأنهلـه من العنايـة الصـمدية والعلـوم النبويـة مَنْهَلا هنيًّا. فكان باب مدينة العلم النبوي. حتى فَتح من الحقـائق مـا كان خفيًّا، وأظهر الله منـه ذريّـة النـبيّ صـلى اللـه عليـه وآله وسلّم . فكـانت شـجرة مباركـة طيّبـة مـا زال دمث شرفها مضيّا. فسلام الله عليه يوم وُلِدَ ويوم يموت ويوم يُبْعَثُ حيّا.

وأشهد أن لا إله إلا اللـه وحـده لا شـريك لـه. جعـل ذِكْـرَ أوليائه نزهةً لذوي البصائر والإستبصـار. وسَـرْدَ فضـائلهم ومنـاقبهم يُحْيِي مَـوَاتَ القلـوب ويشـوّقها إلى حضـرة المـواهب والأسـرار. والعَضَّ بالنواجـذ على محبّتهم يُثْمِـر

في القلوب محبّة سيّد المرسلين الأخيار. سـيّدنا ومولانـا محمد صلى الله عليه وآله وسلّم ما تعاقب الليل والنهار. وأشهد أنّ سـيّدنا ونبيّنـا ومولانـا محمـدا عبـده ورسـوله. وصـفيّه من خلقـه وخليلـه. الـذي من كرامـات بن عمّـه سيّدنا الإمام عليّ فحل الفحول. ووزيره وحبيبه المختصّ بتزويج ابنته فاطمة الزهـراء البتـول. مـا رُوِيَ عنـه صـلى الله عليه وآلـه وسـلّم أنّـه قـال:((أنـا مدينـة العلم وعليّ بابهـا)). وفي روايـة:((أنـا دار الحِكْمـة وعليّ بابهـا. فمَنْ أرادها أتاها من بابها)).

يـا أمّـة المصـطفى يـا سـادةَ الأُمَمِ *** هـذا نـبيّكُمُ المخصـــــــوصُ بـــــــــالكرمِ

واللـهُ شـفّعه في موقـف الأُمَمِ *** صـلّوا على مَنْ أتى بالذكر والحِكَمِ

اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيّدنا محمد. زَيْن العشـيرة والآل والصحب والأتبـاع. وعلى آلـه الأجلّـة المتَّفَـق على محبّتهم بالإجماع. وصحابته القـاطعين بحبّهم ظهـور أهـل الزيغ والإبتداع. صلاة تجعلنا بها من أهل النفـع والإنتفـاع. وتشفينا ببركتها من جميـع العاهـات والأسـقام والأوجـاع. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين.

أمّا بعـد: فيـا أيّهـا المسـلمون. أيّهـا المحبّـون لآل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلّم.

إنّ الله تعالى أرسل رسوله سيّدنا ومولانا محمـدا صـلى الله عليه وآله وسلّم بالهـدى ودين الحـقّ. رحمـة شـاملة لجميع الخلق. فكشـف اللـه بـه الغمّـة. وأتمّ بـه النعمـة. وأكمل به الرحمة. وهدى به الأمّة. وأيّده بالعصـمة، وفتح به أعينا عميـا، وآذانـا صـمّا. فقـام مؤدّيـا لرسـالات ربّـه. وجاهد في الله حقّ جهاده بقالبه وقَلْبه.

فكان أوّلُ مَنْ سـعى إلى ناديـه. وإجابـة مناديـه. هـو ابن عمّه البطل الهمـام. والأسـد الضـرغام. مفـرِّق الكتـائب. وأسد الله الغالب. إمام أهل المشـارق والمغـارب. أمـير

المؤمنين سيّدنا ومولانا الإمام عليّ بن أبي طـالب. كـرّم الله وجهه ورضي عنه.
فحـرِيٌّ بنـا أن نتعـرّف عن قبسـات من حياتـه ومناقبـه. والقصـد من ذلـك التـبرّك بـذِكْر الصـالحين. لأنّ بـذكرهم تتنزّل الرحمات.

اللهم أَدِمْ دِيمَ الرضوان عليه، وأَمِدَّنا بالأسرار التي أودعتها لديه.

وامنُن علينا من واسع فضلك كما منَنتَ عليه.

فنقول مستعينين بحول الله وقوّته:
هو أمير المؤمنين سـيّدنا ومولانـا علي بن أبي طـالب بن عبد المطلب بن هاشم كرّم الله وجهه ورضي عنه.
وأبو طالب هو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم صغيرا. وقـام بنصـره وحـامَى عنـه وحاطـه كبـيرا. وتحمّـل الأذى في سـبيله من مشـركي قـريش ومنعهم عنه، حتى إنّ قريشا لم تطمع في رسول الله صلى اللـه عليه وآله وسلَّم حتى توفي أبو طالب، وسُمِّيَ ذلك العام بعام الحُزن. لفقدان الرسول صلى الله عليه وآله وسـلَّم عمَّه أبا طالب. وزوجتَه السيّدة خديجة رضي الله عنها.
وأمّا والدته كـرّم اللـه وجهـه ورضـي عنـه. فهي السـيّدة فاطمـة بنت أسـد بن هاشـم، رضـي اللـه عنهـا. وكـانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم بمنزلـة الأمّ. رُبِّيَ في حِجْرها. وكان شاكرا لِبِرِّها. وكان يسمّيها أمّي.
فعَن أنَسٍ بن مالـك رضـي اللـه عنـه قـال:((لَمّـا مـاتَت فاطِمَـةُ بِنتُ أَسَـدٍ أُمُّ عَلِي بنِ أَبِي طـالِبٍ. دَخَـلَ عَلَيهـا رَسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلَّم، فَجَلَسَ عِنـدَ رَأسِـها، فَقـال: يَرحَمُـكِ اللَّهُ، فَإِنَّكِ كُنتِ أُمِّي بَعـدَ أُمِّي، تَجُوعِينَ وتُشبِعِينَنِي، وتَعرِينَ وتَكسِـينَنِي، وتَمنَعِينَ نَفسَـكِ طَيِّبَ الطَّعـام وتُطعِمِينَنِي، تُرِيـدِينَ بِـذَلِكَ وجـهَ اللـه عَـزَّ وجَلَّ والدارَ الآخِرَةَ، ثُمَّ أَمَرَ أَن تُغَسَّلَ ثَلاثًا ثَلاثًا، فَلَمّـا بَلَـغَ الماء الَّذِي فِيهِ الكافُورُ سَكَبَهُ رَسول الله صلى الله عليـه

وآلهِ وسلَّم بِيَدِهِ، ثُمَّ خَلَعَ رَسولِ الله صلى الله عليه وآلـه وسلَّم قَمِيصَهُ، فَأَلبَسَها إِياهُ وكَفَّنَها فَوقَهُ، ثُمَّ دَعـا رَسـول اللهِ صلى الله عليه وآله وسلَّم أسامَةَ بنَ زَيد، وأَبـا أَيُّوبَ الأَنصـارِيَّ، وعُمـر بنَ الخَطـابِ، وغُلامًـا أَسـوَدَ، يَحفِـرُونَ قَبرَها، فَلَمّا بَلَغُوا اللَّحدَ حَفَرَهُ رَسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم، وأَخرَجَ تُرابَـهُ بِيَـدِهِ، فَلَمّـا فَـرَغَ دَخَـلَ رَسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلَّم فاضـطَجَعَ فِيـهِ، ثُمَّ قـال: الحَمـدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحيِي ويُمِيتُ. وهـو حَيٌّ دائِمٌ لا يَمُـوتُ، اللَّهُمَّ اغفِر لِي ولأُمِّي فاطِمَـةَ بِنتِ أَسَـدٍ، ولَقِّنْهـا حُجَّتَهـا، ووَسِّعْ عَلَيها مُدخَلَها بِحَـقِّ نَبِيِّكَ والأَنبِيـاءِ الَّذِينَ مِن قَبلِي، فَإِنَّكَ أَرحَمُ الراحِمِينَ، وكَبَّرَ عَلَيها أَربَعًا، فَأَدخَلَها اللَّحدَ هو والعَباسُ وأَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ)).

وُلِدَ سـيّدنا ومولانـا علي بن أَبِي طـالِبٍ كـرّم اللـه وجهـه ورضي عنه. يوم الجمعـة الثـالث عشـر من شـهر رجب. قبل البعثة بعشر سـنين. وكـانت ولادتـه بمكـة المكرمّـة. وهناك روايـة أخـرى تقـول: بأنّـه وُلِـدَ في وسـط الكعبـة المشرّفة. وفي ذلك يقول السيّد الحميري:

ولدَتْـه في حَـرَمِ الإلـه وأَمْنِـهِ *** والـبيتِ حيث فنـاؤه والمسـجِدُ

بيضاءُ طـاهرةُ الثيـابِ كريمـةٌ *** طـابت وطـاب وليـدُها والمولـدُ

في ليلةٍ غابتْ نحوسُ نجومِها *** وبدت مع القمر المنير الأسـعدُ

مـا لُـفَّ في خِـرَقِ القوابِـلِ مثلُـهُ *** إلا ابن آمنـةَ النـبيُّ محمّدُ

اللهم أَدِمْ دِيمَ الرضوان عليه، وأَمِدَّنا بالأسرار التي أودعتها لديه.

وامنُن علينا من واسع فضلك كما منَنتَ عليه.

أيّها المحبّون لآل بيت سـيّدنا ومولانا رسـول اللـه. صـلّى الله عليه وآله وسلّم. إنّ فضـائل سـيّدنا ومولانـا علي بن

أَبِي طالِبٍ رضي الله عنه جمّة لا تُحصى. ومناقبه كثيرة لا تستقصى. حتى قال الإمام أحمد رحمه الله: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نُقِلَ لعلي. وقال غيره: وكان سبب ذلك بُغْض بني أمية له، فكان كل مَنْ كان عنده عِلْم من شيء من مناقبه من الصحابة يُثبته، وكلمّا أرادوا إخماده وهَدّدوا مَنْ حَدّث بمناقبه لا يزداد إلا انتشارا.

فمن ذلك أنّه رضي الله عنه نشأ في حِجْر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم. وتأدّب بآدابه ورُبِّيَ بتربيته. وفي ذلك يقول الشاعر:

ورُبِّيتَ في حِجْرِ النبيِّ محمّدٍ *** فطوبى لِمَنْ مِنْ أحمدَ ضمَّهُ حِجْرُ

وغذّاك بالعلم الإلهيِّ ناشئًا *** فلا عِلْمَ إلا منك قد حاطه خَبَرُ

بآدابه أُدِّبْتَ طفلا ويافعًا *** وأَكْسَبَتْكَ الأخلاقَ أخلاقُهُ الْغُرُّ

وأخرج الإمام البيهقي في دلائل النبوّة عن مجاهد قال: وكان ممّا أنعم الله على سيّدنا عليّ رضي الله عنه. أنّه كان في حِجْر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قبل الإسلام، لِمَا أراد الله به الخير، وذلك أنّ قريشا أصابتهم أزْمة شديدة. وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم للعباس عمَّه: وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة. فانطلِقْ فخفِّفْ عنه من عياله. فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له: إنّا نريد أن نخفِّفَ عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عَقِيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّا فضمّه إليه، وأخذ العباس جعفرا فضمّه إليه، وتركا له عقيلا وطالبا، فلم يزل عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم حتى بعثه الله نبيّا

فاتّبعه وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه.

اللهم أَدِمْ دِيمَ الرضوان عليه، وأَمِدَّنا بالأسرار التي أودعتها لديه.

وامنُن علينا من واسع فضلك كما منَنتَ عليه.

أيّها المحبّون. وفي خصائص العشرة المبشّرين بالجنّة للزمخشري قال:((أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم تولّى تسميّته بعليّ. وتغذيته أيّاما من ريقه المبارك بمصّه لسانه. فعن فاطمة بنت أسد أمّ سيّدنا عليّ رضي الله عنهما أنّها قالت: لمّا ولدته سمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم عليًّا. وبصق في فيه، ثم إنّه ألقمه لسانه، فما زال يمصّه حتى نام، قالت: فلمّا كان من الغد طلبنا له مرضعة فلم يقبل ثدي أحد، فدعونا له محمّدا فألقمه لسانه فنام، فكان كذلك ما شاء الله تعالى)). وممّا نُقِلَ عن سيّدنا عليّ كرّم الله وجهه ورضي عنه أنّه قال مفتخرا وذاكرا فَضْل الله ونعمته عليه:

محمّد النبي أخي وصِهْري *** وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي *** يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمّد سَكَني وعرسي *** مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسِبْطا أحمد ولداي منها *** فأيّكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرّا *** صغيرا ما بلغتُ أوان حلمي
وصليتُ الصلاة وكنت فردا *** فمَنْ ذا يدّعي يوما كيومي

قال الإمام البيهقي رحمه الله: هذا الشعر ممّا يجب على كل مُتَوَانٍ في محبّة الإمام عليّ رضي الله عنه حِفْظَه. لِيَعْلَمَ مفاخرَه في الإسلام. وهو رضي الله عنه وكرّم

وجهه أوّل مَنْ أسلم بعد السيّدة خديجة رضي الله عنهــا. ولم يبلغ الحلم بعد. روى الحـاكم في المسـتدرك بسـنده عن محمد بن اسحاق: أنّه أسـلم وهـو ابن عشـر سـنين. ويؤكّد هذا أنّه لمّا زوّجه النبيّ صلى الله عليه وآله وسـلّم إبنته السيّدة فاطمة الزهراء رضـي اللـه عنهـا. قـال لهـا: ((زوّجتـك سـيّدا في الـدنيا والآخـرة، وإنّـه لأوّل أصـحابي إسلاما، وأكثرهم علما، وأعظمهم حلما)).

اللهم أَدِمْ دِيمَ الرضوان عليه، وأَمِدَّنا بالأسرار التي أودعتها لديه.

وامنُن علينا من واسع فضلك كما منَنتَ عليه.

أيّهـا المسـلمون. أيّهـا المحبّـون لآل بيت سـيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلّم. كان رسول اللــه صلى الله عليه وسلم يحبّ سيّدنا عليّا، ويثني عليه، فقـد روى الإمام البخاري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وســلّم قــال لســيّدنا علي:((أنتَ منّي وأنــا منــك)). يعــني في النسب والصهر. والسابقة في الإسلام. والمحبّة الإيمانيـة العميقة فيما بينهما. وروى الإمام مسـلم أنّ النـبيّ صـلى الله عليه وآلـه وسـلّم قـال لـه:((لا يحبّـك إلا مـؤمن، ولا يبغضك إلا منافق)).

ولمّا هـاجر النـبيّ صـلى اللـه عليـه وسـلم من مكـة إلى المدينة المنوّرة أمر سيّدنا عليّا رضي اللـه عنـه أن يـبيت على فراشه. فقد روى الإمام أحمد في مسنده أنّ النـبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال لسيّدنا علي يوم الهجرة: ((نَمْ في فراشي هذا، وتسجَّ بِبُـرْدِي الحضـرمي الأخضـر، فإنّه لن يَصِلَ إليك شيء تكرهه))، وأجّله ثلاثة أيام ليؤدّي الأمانات التي كانت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى أصحابها. ثم يلحق به إلى المدينة. فما كـان من هـذا الشاب المؤمن إلا المبادرة والإنصياع، دون تلكّؤ أو تردّد، متوكّلاً على الله، ومَنْ توكّل على الله كفـاه. ولمّـا هـاجر وجـد النـبي صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلّم قـد آخَى بين

المهاجرين والأنصار، فقال: يا رسول الله، آخيتَ بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم:((أنتَ أخي في الدنيا والآخرة)). واصطفاه النبيّ صلى الله عليه وسلم صهراً له. وزوّجه ابنته سيّدة العالمين مولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها. وكان منه النسل النبوي الطاهر الشريف. كما بشّره صلى الله عليه وآله وسلَّم مع العشرة المبشَّرين بالجنّة في حديث واحد،

اللهم أَدِمْ دِيمَ الرضوان عليه، وأَمِدَّنا بالأسرار التي أودعتها لديه.

وامنُن علينا من واسع فضلك كما منَنتَ عليه.

أيّها المحبّون. لقد شهد سيّدنا علي رضي الله عنه المشاهدَ كلَّها مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلَّم إلا غزوة تبوك التي كانت في السنة التاسعة للهجرة. حيث استخلفه عليه الصلاة والسلام على المدينة وعلى أهله وعياله، فشعر الإمام علي رضي الله عنه بالحزن لعدم تمكينه من مصاحبته في الغزوة. لأنّه لم يتخلَّف عن أيّ مشهد شهده الرسول صلى الله عليه وآله وسلَّم أو غزوة غزاها، فقال له صلى الله عليه وآله وسلَّم كما في الحديث المتّفق عليه:((ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي)).

وفي السنة السابعة من الهجرة برزت وتجلّت بطولة أسد الله الغالب، سيّدنا علي بن أبي طالب. كرّم الله وجهه ورضي عنه. وظهرت مكانته عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلَّم. فلقد خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم إلى حصون خيبر آخِر المعاقل لليهود في المدينة المنوّرة. وحاصرها النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم حصاراً شديداً. وطال الحصار. فقال صلى الله عليه وآله وسلَّم يوماً كما ورد في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم:((لأُعطِيَنّ الراية غدًا رجلاً يحبُّ الله

َورسولَه ويحبُّه الله ُورسولُه، يفتحُ الله على يديه))، فبات الناس يـدوكون ليلتهم أيّهم يُعطاهـا، فلمّـا أصـبح النـاس غدوا على رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسـلَّم كلّهم يرجـو أن يُعطاهـا، فقـال:((أين علي بن أبي طـالب؟!)) فقيل: هو يا رسول الله يشـتكي عينيـه، قـال:((فأرسـلوا إليه))، فأُتي به فبصق رسول الله صـلى اللـه عليـه وآلـه وسلّم في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجـع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول اللـه، أقـاتلهم حـتى يكونــوا مثلنــا، فقــال:((انفــذ على رِسْـلِك حــتى تــنزل بســاحتهم، ثم ادعهم إلى الإســلام، وأخــبرهم بمــا يجب عليهم من حقّ الله فيه، فواللهِ لأن يهـدي اللـه بـك رجلاً واحـدًا خـيرٌ لـك من حُمـر النَّعم))، ففتح اللـه على يديـه.

وقد أشار إلى معجزة التّفـل والتبصـيق صـاحب الهمزيـة الإمام البوصيري رحمه الله بقوله:

وعليٍّ لمّـا تفلتَ بعينيـــ*** ـــــه وكلتاهمـا معًـا رمـداءُ
فغدا ناظرا بعينَيْ عُقابٍ *** في غَزاةٍ لها العقاب لواءُ

اللهم أَدِمْ دِيمَ الرضوان عليه، وأَمِدَّنا بالأسرار التي أودعتها لديه.

وامنُن علينا من واسع فضلك كما منَنتَ عليه.

أيّها المسلمون. وكما اشتهر سيّدنا علي رضـي اللـه عنـه بالشجاعة والفروسية. فقـد اشـتهر أيضـا بـالعلم والفقـه والقضــاء. والحِكمــة والشــعر. وكــان ســيّدنا عمــر بن الخطاب رضي الله عنه يتعـوَّذ من مُعضـلة ليس لهـا أبـو الحســن. ولم يكن أحــد من الصـحابة يقــول سـلوني إلاّ علي. وقال: واللهِ ما نزلت آية إلا وقـد علمتُ فيمَ نـزلت وأين نزلت وعلى مَنْ نزلت. إنّ ربي وهب لي قلبا عقولا ولسـانا ناطقـا. وهـو القائـل: لـو كُشِـف لي الغطـاء مـا ازددتُ يقينا.

ومن المواقف المشهورة التي أولى فيها النبي صلى الله عليه وسلم عليّاً رضي الله عنه ثقة عظيمة، ما كـان بعـد

فتح مكـــة حين أرســـله قاضـــياً إلى اليمن يـــدعوهم إلى الإسلام. ويفقّههم أمور دينهم. فقـال لـه: يـا رسـول اللـه تبعثني إلى قـوم أكـبر منّي وأنـا شـابٌ لا أبصـر القضـاء، عليه الصلاة والسـلام يـده الشـريفة على صـدره، وقـال: ((اللهم ثبّت لسـانه. واهـد قلبـه، يـا علي إذا جلس إليـك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع الآخَـر، مـا سـمعتَ من الأوّل، فإنّك إذا فعلتَ ذلك تبيّن لـك القضـاء))، قـال: فما استصعب عليّ قضاء بعد ذلك.

ومن فضائله رضـي اللـه عنـه أنّـه تشـرّف بغسـل جسـد النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم الطاهر، وبالنزول للتربة الشريفة حين الدفن.

بايع رضي الله عنه سيّدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وكان أوّل مَنْ بايعه من بني عبد المطلب،

وكـان رضـي اللـه عنـه الـوزير المـؤتمن للخلفـاء قبلـه، يشاورونه ويستفتونه، وهو مَنْ أشار للصّـدّيق باسـتخلاف سيّدنا عمر بعده،

وكانت فترة خلافة سيّدنا علي رضي الله عنه متوتّرة غير مستقرّة، بسبب الفتنة التي قتلت سيّدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وظهور الخـوارج الـذين خرجـوا عن أمـر اللـــه والخلافـــة، وكفّـــروا الصـــحابة رضـــوان اللـــه عنهم أجمعين.

وكانت مدّة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر.

وقُتِل شهيدا بالكوفـة من أرض العـراق. وكـان ذلـك يـوم الجمعـة في ليلـة السـابع عشـر من شـهر رمضـان سـنة أربعين من الهجرة. قتله عبد الرحمن بن ملجم الخارجي. وهو أشقى هذه الأمّة بالنص الثابت عن النبي صـلى اللـه عليه وآله وسلَّم. فقد روى الإمام أحمد وغيره، أنّ النـــبي صلى الله عليه وآله وسلَّم قـال لسـيّدنا علي رضـي اللـه عنه:((أشقى الناس الذي عقر الناقة، والذي يضربك على

هـذا. ووضـع يـده على رأسـه حـتى يخضِّـب هـذه يعـني لحيته)).
وقد تولّى غَسْلَه الحسن والحسين وعبـد اللـه بن جعفـر، رضوان الله عليهم، وصلّى عليه إبنه سيّدنا الحسن رضي الله عنه. ودُفن بالكوفة عند قصر الإمـارة عنـد المسـجد الجامع.

اللهم أَدِمْ دِيمَ الرضوان عليه، وأَمِدَّنا بالأسرار التي أودعتها لديه.

وامنُن علينا من واسع فضلك كما منَنتَ عليه.

ونختم هذه النبـذة المختصَـرَة بتوسّـل الإمـام البوصـيري رحمه الله في همزيته حيث قال:

وعليٍّ صِنْو النبيّ ومَنْ ديـــ*** ــن فؤادي وداده والـولاءُ
ووزيــر ابن عمّــه في المعــالي *** ومن الأهــل تســعد الــــوزراء
لم يزده كَشْف الغطاء يقينا *** بل هو الشمس ما عليـه غطاءُ
آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ فَطَـابَ *** الْـــمَدْحُ لِي فِيكُمُ وَطَـــابَ الرِّثَـــاءُ
أَنَا حَسَّانُ مَدْحِكُمْ فَإِذَا *** نُحْـــتُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّنِي الْخَنْسَاءُ
سُـــدْتُمُ النَّاسَ بِــالتُّقَى وَسِـــوَاكُمْ *** سَـــوَّدَتْهُ الْبَيْضَــاءُ والصَّـــفْرَاءُ
صـلّ يـا ربّ ثمّ سـلّم على من *** هـو للخَلـق رحمـة وشـــفاء
وعلى الآل والصّحابة جمعا *** ما تزيّنت بالنّجوم السّماء

اللهم إنّا نتقـرّب إليـك بحبّنـا إليـه. فاجمعنـا اللهم بـه في الفردوس الأعلى. ووالـدينا وأزواجنـا وذرياتنـا. مـع الـذين أنعمت عليهم من النبيـــئين والصّـــدّيقين والشـــهداء والصالحين. وحَسُن أولئك رفيقـا. في زمـرة نبيّنـا سـيّدنا ومولانـا محمـد صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلَّم. اللهمّ إنّـا نُشهدك يا الله. ونُشهد جميع ملائكتك. أنّنـا نحبّـك. ونحبّ نبيّك سيّدنا ومولانا محمّدا صـلّى اللـه عليـه وآلـه وسـلَّم.

ونحبّ أهــل بيتــه الطــاهرين الطيّــبين. عليّــا وفاطمــة. والحســن والحســين. وســائر صــحابته وأحبّائــه أجمعين. ونتوسّل اللهمّ إليك بجاههم عندك. وعلوّ مكـانتهم لـديك. أن تصلح لنا ديننا. وتزيّن بالتقوى ظاهرنا وباطننا. وتطهّـر من الحقد والحسد ضمائرنا وسـرائرنا. وتكفينـا مـا أهمّنـا من أمر دنيانا وآخرتنا. اللهم يا محوِّل الأحوال. حوِّل حالنا وحال المسلمين إلى أحسن حال، وعافِنا من أحوال أهـل الضلال. وفِعل الجهّال، وثبِّتنا على ما تُحب، واجعلنا فيمن تُحب، بفضــلك وكرمــك يــا أرحم الــراحمين. يــا ربّ العــالمين. آمين. وآخِــر دعوانــا أنِ الحمــد للــه ربّ العالمين.اه